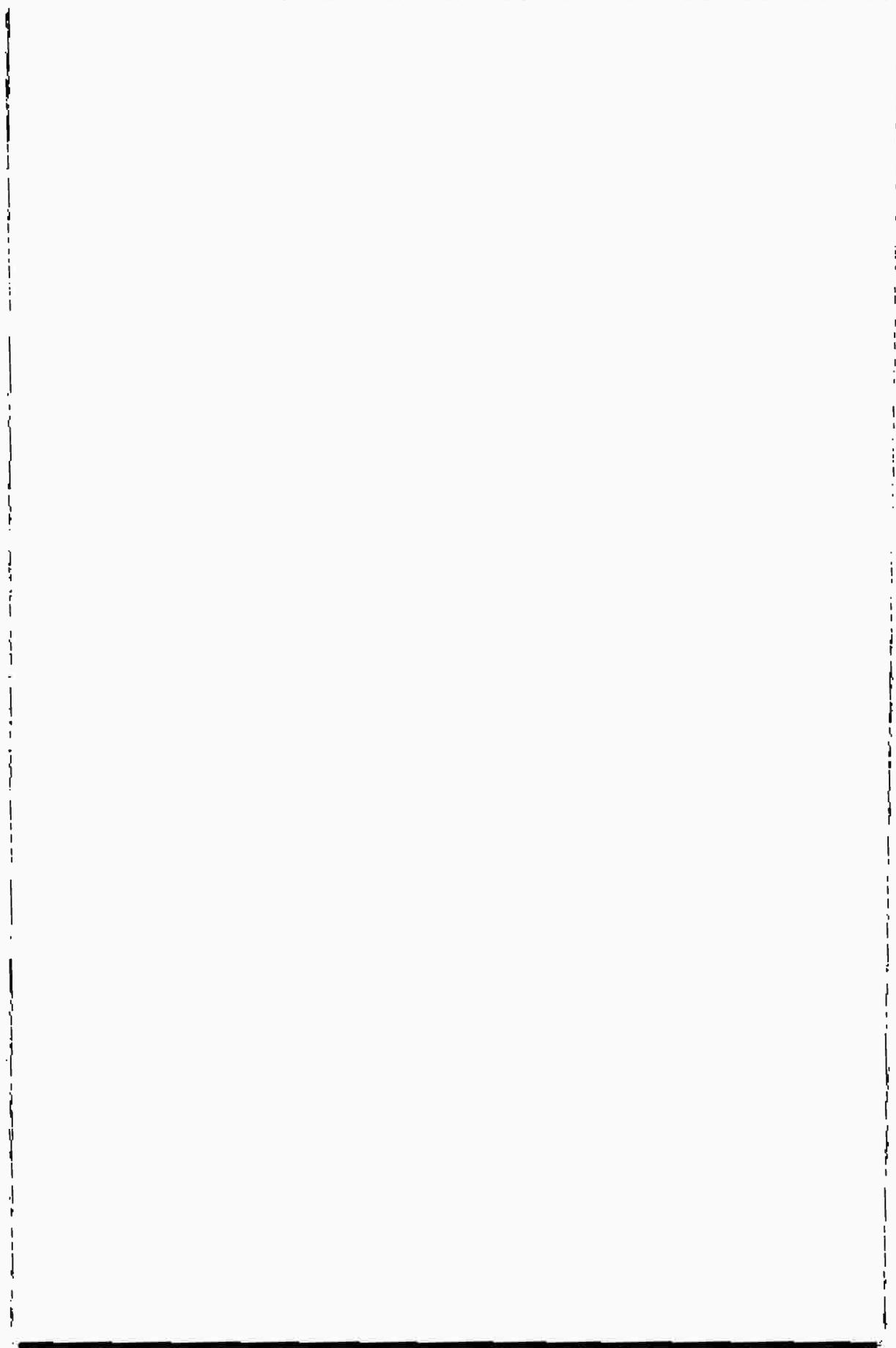


ألفاظ الفن المسرحى  
ودلالاتها فى عبرية العهد القديم

د/ فتحية أحمد موسى  
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية



## مقدمة

إذا كان يتظر إلى الفن المسرحى باعتباره فنا نشأ على يد الاغريق فإن هذا لا يعنى أن من سبقوا الاغريق من الأمم لم يعرفوا هذا الفن. بل إن الفن المسرحى فى الحضارة المصرية القديمة الذى نشأ مرتبطا بالدين هذا الفن المسرحى كان له أثره فى الفن المسرحى الإغريقى ولاسيما مسرحية أونوديس.

كذلك عرف البابليون والفينيقيون أو الكنعانيون هذا الفن المسرحى، وعلى الرغم من تأثر بنى إسرائيل بالكنعانيين فى لسانهم وفى بناء المعابد على المرتفعات إلا أنهم لم يحفلوا بهذا الفن حيث كان الكهنة يتظرون إليه نظرة كراهية.

ولكن الحركة الصهيونية فى العصر الحديث ارتبطت بإحياء اللغة العبرية، فتساند دعاة الحركة الصهيونية ومؤسسو المسرح معا. ومن هنا اهتم البحث بالألفاظ المستخدمة فى فن المسرح تأصيلا ودلالة. وينقسم البحث إلى بحثين وشخامة:

### البحث الأول:

نبذة عن الفن المسرحى قديما.

وتتاول فيها المسرح لغة واصطلاحا ونحمة موجزة عن فن المسرح قديما وموقف كهنة بنى إسرائيل منه.

### المبحث الثاني:

تأصيل بعض ألفاظ الفن المسرحي، مثل كلمة خشبة المسرح والمقصورة المسرحية أو المشهد والممثل.

### الخاتمة:

وفيها نبين أن الألفاظ التي تناولت الفن المسرحي ألفاظ كلها ذات دلالات دينية مما يؤكد نظرة التقديس للغة. كما تبين أن الهدف من الفن المسرحي هو الارتباط بالأرض وقداسة اللغة قداسة للرموز الدينية والرموز الدينية قداسة للأرض لأن الرموز الدينية مرتبطة بدورها بالمكان.

## المبحث الأول نبذة عن الفن المسرحي قديما

### المسرح لغة:

الأصل في الكلمة مادة سرح، يقال في العربية سَرَحَ عنه فانسرح وتَسْرَحُ: فَرَجَ وإذا ضاقَ شيءٌ ففَرَجَتْ عنه قلت سَرَحْتُ عنه تسريحاً (١)

وكلمة المسرح اسم مكان للتسريح وهذا يعنى ارتباط المسرح بتفريج الضيق أو التسريح.

ولا يوجد مقابل في اللغة العبرية لمادة سرح في اللغة العربية إلا ما كان من قبيل المشابهة الصوتية مثل مادة:

סרס : بمعنى استند أو تدلى (٢) حيث ذكر في الخروج ١٢: ٢٦  
بمعنى لدلى ، סרסו לה לאדוהו סרסו לה לאדוהו סרסו לה  
١٥: ١٢ סרסו לה לאדוהו סרסו לה לאדוהو סרסו לה  
وأما المدلَّى الفاضل من شقق الخيمة نصف الشقة الفاضل فبدلى على مؤخر المسكن (٣).

وفي عاموس ٤: ٦ ذكر اسم المفعولين بمعنى المتمددين.

והסרסו לה לאדוהו סרסו לה

والمتمددون على فرشهم، حيث ذكرت كلمة סרסו أى متمددون موازية لكلمة סרסו مضطجعون في العبارة نفسها. «  
סרסו לה لا - סרסו לה  
«المضطجعون على أسرة من العاج» فالكلمة في اللغة العبرية لا

(١) لسان العرب (سرح).

(2) Gesenius, William: Hebrew and English lexicon. p710.

(٣) انظر حزقيال ١٥: ٢٣.

صلة لها بدلالة المسرح في اللغة العربية إذ المقصود بها مكان التفرج بالمعنى اللغوي للكلمة.

### المسرح اصطلاحاً:

قيل في تعريف المسرح «هو البناء الذى يحتوى على الممثل / أو خشبة المسرح وقاعة النظارة كوقاعات أخرى للإدارة واستعداد الممثلين لأدوارهم. وقد يراد به الممثل (أى مكان التمثيل) وقاعة المشاهدين فقط»<sup>(١)</sup>

أما كلمة مسرح بهذا المعنى الاصطلاحى فى اللغة العبرية فهى «מִשְׁכָּן הַתְּהִלָּה» وهى منقولة من الإنجليزية theatre أو theater والكلمة الإنجليزية بدورها مأخوذة من اليونانية theatron ومعناها الحرفى مكان المشاهدين فى اليونانية.<sup>(٢)</sup>

فالكلمة جديدة على اللسان العبرى

لغة موجزة عن فن المسرح قديماً :-

نُظر إلى فن المسرح باعتباره فناً غريباً، وقد اصطلح على أن الفن المسرحى أو الدرامى نشأ على يد الإغريق فى القرن السادس ق.م، وكان ازدهاره فى القرن الخامس ق.م. ولكن هذا لا يعنى أن الفن المسرحى نشأ من عدم، بل إن ازدهاره عند الإغريق يؤكد أن هناك مراحل سابقة، ربما كانت أقل تطوراً. إلا أننا نستطيع إنكار وجود المسرح فى الحضارات السابقة. إذ إن إنكار مثل هذا الفن - وإن كان فى صورة بدائية - يُعد نظرة ضيقة

(١) معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب. د/ مجدى وهبة - كامل المهندس ص ١٩٥.

(٢) هذا المعنى فى اليونانية قاله لى الأستاذ الدكتور/ لطفى عبد الوهاب أستاذ الحضارة بالكلية.

توحى بالانحياز إلى كل ما هو غربي، وخاصة أن الوثائق والمعلومات المتاحة تشير إلى أن المصريين القدماء عرفوا فن المسرح في أحد أشكاله<sup>(١)</sup>.

بل إن بنيديت Benedite سنة ١٩٠٠ بلهب إلى أن مصر شهدت تطوراً في المسرح أشبه ما يكون بما شهدته بلاد الإغريق، حيث كان المسرح وليد الشعائر الدينية.

ويتنما يرى فيلمان Wiedmann سنة ١٩٠٥ أن مصر لم تتخطَ مرحلة العروض الدينية، وأن الأوغريق بعبرتهم استطاعوا أن يتتوها بها إلى الوضيع المسرحى. فإن كورت زيه Sethe سنة ١٩٢٨ يقطع بأن هناك نصوصاً درامية وكان هنا حجة قاطعة شاركه فيها علماء الآثار المصرية، وهكذا خرج الحديث عن المسرح المصرى من الرجم بالغيب والغموض إلى وضع الحقيقة، وأصبح شيئاً مؤكداً توثقه الوثائق<sup>(٢)</sup>.

فنشأة المسرح المصرى موعلة فى القدم لأنه عاش موصولاً بالدين.

وإذا كان الفن المسرحى كغيره من الفنون مرتبطاً بالحضارة كفضلا عن ارتباطه بالدين كما رأينا فى الحضارة المصرية القديمة فإن منطقة الشرق الأدنى القديم قد حفلت بحضارات دلت عليها آثارها الباقية. وفى بابل وأشور وفينيقيا قدر غير قليل من الآثار الخالدة من الآثار المادية كالمسرح. مما يثبت أنها كانت أماكن للتشيل، وإن كان العثور على نصوص مسرحية فى بعض الحضارات ليس بالقدر الثابت أو الكافى حتى الآن<sup>(٣)</sup>.

(١) مجلة عالم الفكر - المسرح - المجلد ١٧ - العدد الرابع سنة ١٩٨٧ ص ١١.

(٢) المسرح المصرى القديم لليف إيمان ديرتوتن. ترجمة د/ نوت عكاشة ص ٣٣، ٣٤.

(٣) مجلة عالم الفكر. (المسرح) المجلد ١٧ ص ٢٥.

أما في اليمن السعيد فيقول إسرائيل ولفسون:

تعد بلاد اليمن الجنوبية من أقدم مراكز الحضارة عند الأمم السامية؛ إذ كان موقع بلاد اليمن الجغرافي من أهم الأسباب التي أدت إلى نشوء الحضارة في ربوعها قبل أن يظهر لها أثر في المناطق الشمالية من جزيرة العرب وقد كان لهذه الأرض أثر كبير في اتساع العقل كونهم الخيال عند شعوب العرب باليمن منذ زمن بعيد. هذه الطبيعة الساحرة قد هزت نفوس تلك الشعوب، وحركت عقولها وأفسحت المجال أمام خيالها فأنتجت آثارا أدبية رائعة. (١)

وإذا كانت الحضارة اليمنية قد خلفت آثارا أدبية رائعة؛ فلابد أن يكون للمسرح مكان بارز و آثار غير محدودة. وما بقي من الآثار المادية للحضارة اليمنية القديمة يثبت أنها لم تكن حضارة مقصورة على الجانب المادي وحده بحيث لا ترافقها نهضة أدبية في الشعر والمسرح تتوازي مع التقدم المادي الهائل؛ حيث دلت الكشوف على وجود مسرح مطموور بجوار سد مأرب وربما تؤدي الكشوف القادمة إلى معرفة ألوان من أدب المسرح. (٢)

فإذا ما عدنا إلى منطقة فينيقيا أو كنعان - كما يبدو من تمحيص المصادر - فإننا نجد ارتباط الفن بالدين. وقد تبين من الآثار المادية وجود مسارح مما يثبت أنها كانت أماكن للتمثيل. وقد كانت الأضاحي تقدم على المرتفعات؛ حيث اعتاد الكنعانيون إقامة المنصات المقدمة

(١) تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفسون، ص ٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) مجلة عالم الفكر (للسرح) المجلد ١٧ ص ٢٦، ٢٧.

(٣) الحضارات السامية، سيالينر موسكالي - ترجمة د/ مطروب بكر ص ٨٩.

على المرتفعات<sup>(١)</sup> فمما لاشك فيه أن هذه المنصات المرتفعة كانت تمثل أيضا أماكن للتمثيل.

المسرح وبنو إسرائيل أو (يعقوب) في كنعان :-

هذا وقد تأثر بنو إسرائيل في كنعان بتقديم الأضاحي على المرتفعات حيث كان يذهب النبي صمويل إلى البامة  $\text{בְּאֵת הַבָּמָה}$  أو المرتفعة للذبيح<sup>(٢)</sup>

«وفيما هما آريان في وسط المدينة إذا بصمويل خارج للقائهما ليصعد

إلى المرتفعة»  
 $\text{וַיֵּלֶךְ הַנָּבִיא שְׁמוּאֵל בְּאֵת הַבָּמָה וַיִּפְגַּע בְּיִשְׁרָאֵל וּבְחַנָּן בְּצֵאתָם מִן הַבַּיִת לְעֹלֹת הַדְּבָרִים$   
 $\text{בְּאֵת הַבָּמָה לְעֹלֹת הַדְּבָרִים}$

اصم ٩: ١٤.

هنا من ناحية يومن ناحية أخرى اتخذ بنو إسرائيل اللسان الكنعاني لغة لهم. ذلك اللسان الذي سُمي فيما بعد باللغة العبرية تلك اللغة التي كُتِبَ بها العهد القديم. ويمثل العهد القديم الميراث اللغوي لبني إسرائيل! ولنقل الميراث الأدبي. ونحن نستخدم مصطلح أدب العهد القديم فإننا نستخدم بمفهومه الواسع للأدب<sup>(٣)</sup> لا بمفهومه الضيق الذي يتضمن الشعر والقصة والمسرحية وغيرها من فنون القول. وإنما باعتبار العهد القديم كتاب أدب وعقيدة وشعائر دينية. وإن كانت قراءة العهد القديم باعتباره أديبا ليست مريحة لمن يتمسكون بالنظرية الدينية للكتاب<sup>(٣)</sup> فإنه يتضمن بعض فنون

(1) Encyclopaedia of religion and Ethics. vol IV p. 897. By: Louis H. Gray.

(2) سفر صمويل الأول ٩: ١٢-١٤

(3) John B. Gabel- Charles B. Wheeler.  
The Bible As literature. pp. 3-4.

القول مثل أنشودة النصر المنسوبة إلى موسى عليه السلام في الإصحاح الخامس عشر من سفر الخروج، وكذلك أنشودته في الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر التثنية، ومرثية داود التي رثا فيها شاول وابنه يوناتان في الإصحاح الأول من سفر صموئيل الثاني. وكذلك بعض الأشعار في سفر المزامير التي تعتمد على السطور المتوازنة لاعلى القافية.

كذلك يتضمن العهد القديم لونا من الأدب يطلق على أدب الحكمة متمثلا في أسفار الأمثال والجامعة وأيوب. وإن كان هذا اللون من الأدب ووجد عند الكنعانيين والمصريين والبابليين حتى إنه وجد كذلك في فارس ووجد أخيرا عند اليونانيين.<sup>(١)</sup>

ويرى بعض الباحثين أن هذا اللون من الأدب يعد غريبا على أسفار العهد القديم، فليس هناك ما يؤكد أن سليمان قد ألف سفر الأمثال أو الجامعة حيث يشبه سفر الأمثال كتابا مصريا ويعد هذا الكتاب المصري مصدرا لسفر الأمثال.<sup>(٢)</sup>

أما سفر أيوب كما يرى المقرون فليست سمته يهودية أو إسرائيلية بل إن هناك احتمالا أن تكون مادته مستقاة من مصدر أجنبي وانتقلت على أدب بني إسرائيل<sup>(٣)</sup> ولغة السفر تأثرت بالعربية تأثرا كبيرا<sup>(٤)</sup> مما جعل بعض المؤرخين يرى أن سفر أيوب كُتب في بلاد العرب اليمنيين وكان منظوما شعرا كما نظمت الإلياذة ثم ترجمه اليهود إلى العبرية نثرا وأدخلوه ضمن أسفارهم المقدسة ثم ضاع الأصل العربي.<sup>(٥)</sup>

(1) Isidore Epste in: Judaism. p. 73.

(2) Ibid. pp. 112-15.

(3) Stanley Leches: A Bible commentary (Job) vol. IV. p. 2.

(4) Hugh Anderson: The Interpreter's one volume. p. 239.

(٥) مجلة عالم الفكر مجلد ١٧ (المسرح من ٢٧).

فإذا ما انتقلنا إلى الأدب المسرحي عند العبرانيين نجد أدبا هزليا وهو مجرد محاولات حدثت لتفسير أنشودة موسى التي وردت في سفر التثنية ٣٢ : ٢٠-٤٣ . وأنشودة مريم في سفر الخروج ١٥ : ١٥-٢٠ بالإضافة إلى نشيد الأناشيد الذي يعتبر عملا دراميا<sup>(١)</sup>.

وإذا كان يُنظر إلى نشيد الأناشيد باعتباره عملا دراميا فإن نشيد الأناشيد فيه مؤثرات فارسية يونانية<sup>(٢)</sup> حيث إن ذكر ترصنة موازية لأورشليم<sup>(٣)</sup> يوضح أن تاريخ كتابة السفر تعود إلى ما بعد فترة الانقسام الملكي. بل إن صورة السفر لا يمكن لرجاعها إلى ما قبل السبي<sup>(٤)</sup> مما يؤكد تعرضه لتلك المؤثرات.

وعلى الرغم من ذلك فهي محاولات هزيلة لم تنجح فضلا عن المؤثرات الأجنبية في النصوص الأدبية نجد أيضا موقف بنى إسرائيل بصفة عامة تجاه هذا اللون من الفن موقفا عدائيا حيث وردت عبارات في سفر التثنية ٢٢ : ٥ تقول:

(1) Encyclopaedia of Religion and Ethics. vol IV p. 897.

(٢) انظر نشيد الإنشاد ١٣ : ألفرامك فرعون زمان مع قلم نبيسة فهاغة وتاردن  
"שִׁבְעָה יָדָהּ בְּפָרְסָהּ בְּפָרְסָהּ עַם שְׁבַע מַגְדָּלָה  
כְּפָרְסָהּ עַם בְּרָדָהּ"

(٣) انظر نشيد الإنشاد ٩ : ٣  
"وذلك سليمان حمل نفسه نحا من عشب لبنان  
הַלְלִי לַיהוָה בְּבָלְטָהּ יַם יִבְרָאֵל הַלְלִי לַיהוָה  
وكلمات مثل فرعون ونفت للبحر فارسي يوناني بل إن كلمة فرعون يقال إنها فارسية من مصادر  
يوناني انظر

Robert C Dentan. The Interpreter's one volume. p. 327



وهناك من يرى أن المسرح العبري بمعناه الحقيقي لم يظهر إلا مع إعلان دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨. (١)

ولسنا هنا بصدد تأريخ فن المسرح إذ إن ما يعنينا هو كيف استغل مؤسس الفن المسرحي العبري ألفاظ اللغة وكيف جعلوا من المسرح وسيلة لإحياء اللغة العبرية.

وإذا كانت الحركة الصهيونية قد نجحت في إنشاء كيان قومي لليهود، فإن الكيان القومي لا بد له من مقومات منها الأرض واللغة. وقد فطنت الحركة الصهيونية إلى ذلك فكان المسرح وسيلة من وسائل إحياء اللغة العبرية. ومن هنا تساند دعاة الصهيونية ومؤسس المسرح معا.

ويقوم المسرح على الفكر واللغة. أما الفكر فمصدره أسفار العهد القديم، وأما اللغة بدورها فهي لغة العهد القديم. وهي لغة مقدسة قداسة الأسفار بل إن الألفاظ التي استُخدمت لهذا الفن المسرحي لتحمل مغزى دينيا مما يدل على أن الفن المسرحي كان يهدف إلى إحياء القومية اليهودية بجانب إحياء اللغة.

ومن الجدير بالذكر أن المسرح الذي أقيم بصفة خاصة ليستخدم اللغة العبرية يقدم مسرحيات مؤلفه باللغة العبرية أو مترجمة إلى اللغة العبرية أطلق عليه **אֲבִיבֵי** وهي من كلمة **אֲבִיבֵי** ويقصد بها المرتفعة التي كانت مواضع العبادة وتقديم الأضاحي.

## المبحث الثاني تأصيل بعض الفاظ الفن المسرحي

### تأصيل بعض الفاظ المسرح

استُخدمت ألفاظ لفن المسرح ذات مغزى جدير بالنظر حيث توحى هذه الألفاظ بالهدف الذي يحمله فن المسرح العبري، ومن هنا كان لا بد من تأصيل هذه الألفاظ لمعرفة دلالتها والمغزى الذي تهدف إليه. من هذه الألفاظ:

- فن: פְּרִיָּה או פְּרִיָּה אֵל
  - خشبة المسرح أو المنصة: תֵּבַח עֲמֻדָּה
  - مقصورة: בֵּית סֵפֶה
  - مشهد: מַשְׁחָה או מַשְׁחָה אֵל
  - ممثل: מְשַׁחֵם
  - مسرحية: מַשְׁחָה אֵל
  - سيناريو: אֵל أو ما يسمى بالسيناريو Scenario وهو نص مُعدّ للممثل بطريقة معينة تخص بالتعديل أو الحذف أو الإضافة على نص المؤلف بما يناسب طرائق العرض أو التمثيل.
  - كلمة الاستحسان التي يصيح بها المتفرجون أو المشاهدون في نهاية العرض المسرحي: אֵל או אֵל
  - أولاً: فن פְּרִיָּה أو פְּרִיָּה אֵל :
  - الأصل في هذه الكلمة هو مادة: אֵל
- هذا الأصل الثلاثي لم يستخدم في اللغة العبرية وإنما استخدم منه اسم الفاعل أي.

أو لعلى ولدته حتى يقول لى احملة فى حضنك كما يحمل المرى

الرضيع:  $\text{אָמַן אֶת הַבֶּן בְּחֻבּוֹתָיו}$  -  $\text{אִמָּן אֶת הַבֶּן בְּחֻבּוֹתָיו}$   
 $\text{בְּאֵמָתוֹ כִּי אִמָּן הָאֵלִים}$  -  $\text{אִמָּן הָאֵלִים כִּי}$   
 كذلك ورد اسم الفاعلة بمعنى مربية<sup>(١)</sup>

كما ذكر اسم المفاعيل بمعنى المربون أو الذين «يتربون»<sup>(٢)</sup>

أما عن صيغة الفعل فقد استخلصت صيغتان مزيدتان:

أ- صيغة مزيدة بالتون  $\text{אִמָּן}$  بمعنى دُعِمَ أو حُمِلَ أى حملته  
 بذراعها<sup>(٣)</sup> جاء فى إشعيا ٦٠: ٤.

«بأى هنوك من بعيد وتحمل بنالك على الأيدى».

$\text{אִמָּן אֶת הַבֶּן בְּחֻבּוֹתָיו}$  -  $\text{אִמָּן אֶת הַבֶּן בְּחֻבּוֹתָיו}$

فالفعل فى صيغة البناء للمجهول ويدل أنها صيغت استنادا إلى دلالة  
 اسم الفاعل بمعنى مربى إلا أنه اختلف فى صيغة الفعل فقيل (المبنى  
 للمجهول من المزيد بالتضعيف وبذلك يكون على هذه الصورة:  $\text{אִמָּן}$ )<sup>(٤)</sup>.

كما جاءت الصيغة المزيدة بالتون بمعنى أُوْتِنَ كما فى صموئيل  
 الأول الأصحاح الثالث/ ٢٠.

(١) سفر روث ١٦: ٤ «فألتصقت لعسى الوليد ووضعت فى حضنها وصارت له مربية»  
 $\text{וַיִּשְׁתָּחֲוּת לַעֲשֵׂי הַיֶּלֶד וַיִּשְׁתָּחֲוּת לַעֲשֵׂי הַיֶּלֶד$  -  $\text{וַיִּשְׁתָּחֲוּת לַעֲשֵׂי הַיֶּלֶד$  -  $\text{וַיִּשְׁתָּחֲוּת לַעֲשֵׂי הַיֶּלֶד}$

(٢) سفر الرأى ٥١: ٤ «الذين كانوا يتربون على القرمز احضنوا المزابل» نظر ٢ صم ٤: ٤.

(3) Gesenius' Hebrew and Chaldee Lexicon. p. 58.



اسم فاعل المقصود به المعتمد أو المستند إلى الحجر.

ومن هذه المعاني نرى أن الكلمة لا تدل على الإيمان نقيض الكفر أو الإيمان نقيض الخوف أو الإيمان بمعنى الثقة والتصديق نقيض التكذيب إلا أننا نجد أن الفعل **יִתְקַן** جاء في سفر أيوب ١٨: ٤ بمعنى **יִתְקַן**.

وهو ذا عبيده لا يأتئهم، أي لا يتق بهم.

**יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן**

ولكن كما ذكرنا من قبل سفر أيوب فيه مؤثرات عربية.

فالكلمة يبدو أن الأصل في دلالتها في العبرية التريبة بمعنى صناعة الشخص أو صناعة الصغير إذا جاز هذا التعبير. ومن هنا أطلق على الصانع أو الفنان.

**יִתְקַן** : **omman** فقى نشيد الإنشاد ٢: ٧.

«دوائر فخذيك مثل الحلوى صنعة يدي فتان»

**יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן**

واستخدمت كذلك كلمة:

**יִתְקַן** : لتدل على الصانع البارِع في سفر الأمثال ٣٠: ٨ عند الحديث عن أهمية الحكمة في خلق الكون. فقيل:

«كنت عنده صانعا»

**יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן** **יִתְקַן**

كُنْتُ الْحَكِيمَةَ أَيْ عِنْدَ الرَّبِّ صَانِعًا وَنَسَبَتِ الصَّنْعَةَ إِلَى الْحِكْمَةِ لِأَنَّ  
الْعَالِمَ صُنِعَ بِحِكْمَةٍ. وَالصَّانِعُ حَكِيمٌ فَنَسَبَ كَلِمَةً إِلَى صَانِعِهَا لِلْحِكْمَةِ.

فَمَنْ الْجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ الدَّلَالَاتِ الْمَوْجُودَةَ فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ  
انصبت على الصنعة ومهارة الصنع وإتقانه.

وَإِذَا مَا تَوَرَّنتَ هَذِهِ الْمَادَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي اللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ بِغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ  
السَّامِيَّةِ الْأُخْرَى لَوْحَظَ مَا يَأْتِي:

מְרַמָּן : omman في العبرية بمعنى صانع وفي الآشورية ذكر  
mar ummani تدل على مهارة الصانع وسيادته في صنعه.<sup>(١)</sup>

لَكِنِ الْكَلِمَةُ فِي كُلِّ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْبِئِيَّةِ تَدُلُّ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ  
فَفِي الْعَرَبِيَّةِ: الْأَمْنُ ضِدُّ الْخَوْفِ وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ - وَالْإِيمَانُ ضِدُّ الْكُفْرِ  
وَالْإِيمَانُ التَّصَدِيقُ ضِدُّ التَّكْذِيبِ. فَالْأَمَانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَدِيعَةِ  
وَالثِّقَةِ وَالْأَمَانِ.<sup>(٢)</sup>

وَأَمِينٌ كَذَلِكَ كَلِمَةٌ تَقَالُ فِي الدُّعَاءِ وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ يَقْصَدُ بِهَا  
الاسْتِجَابَةُ أَيْ اسْتَجِبْ يَا رَبِّ. وَهِيَ أَيْضًا مِنْ أَمِنَ بِمَعْنَى صَدَقَ وَرَثِقَ فَهِيَ  
تَقَالُ ثِقَةً فِي اسْتِجَابَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَمَّا فِي الْإِنْبِئِيَّةِ كَذَلِكَ 509 أَم بِمَعْنَى أَمِنَ وَأَيْقَنَ.<sup>(٣)</sup>

وَيَبْدُو أَنَّ دَلَالََةَ أَمِينِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الثِّقَةِ فِي اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ نُقِلَتْ  
بِمَعْنَاهَا إِلَى الْعِبْرِيَّةِ فَيُقَالُ أَيْضًا.

(1) Ges. enius: Hebrew and English lexicon p. 53.

(2) لسان العرب (المن).

אֱלֹהִים كما جاء في سفر التثنية ٢٧: ١٥-٢٦ وفي أخبار الأيام الأول ١٦: ٣٦:

«قال كل الشعب آمين وسبحوا الرب»

וַיִּשְׁבְּחוּ אֱלֹהֵיהֶם כָּל-הָעָם אֱלֹהִים וַיִּשְׁבְּחוּ לַיהוָה

فالكلمة نقلت نقلا حرفيا بدلالاتها. ويبدو أنها لا علاقة لها بمادة אֱלֹהִים التي تدل على الصنعة والمهارة مما يوضح أن الكلمة في اللغة العبرية نتيجة تأثر بالآشورية أي بالديانة الوثنية وربما تأثرت الآشورية بالمصرية القديمة حيث الإله آمون وقد عرف بنو إسرائيل هذا الإله وذكر في سفر إرميا ٤٦: ٢٥.

«قال رب الجنود لله إسرائيل هاأنذا أعاقب آمون نو وفرعون ومصر وألتهن وملوكها فرعون والتوركلمين عليه»

אֱלֹהֵי מִצְרַיִם יְהוָה אֱלֹהֵי מִצְרַיִם אֱלֹהֵי מִצְרַיִם פִּזְמוּ  
אֱלֹהֵי מִצְרַיִם אֱלֹהֵי מִצְרַיִם אֱלֹהֵי מִצְרַיִם  
אֱלֹהֵי מִצְרַיִם אֱלֹהֵי מִצְרַיִם אֱלֹהֵי מִצְרַיִם

من هذه العبارة ندرک أن مادة אֱלֹהִים تأشير أجنبي ولو كانت الكلمة متأصلة في العبرية لاشتق الاسم التوكلون أو الوافقون منها ولكننا نجد كلمة التوركلمين وهي:

אֱלֹהֵי מִצְרַיִם: من الفعل צִבְּחַ א ومنها צִבְּחָא بمعنى الأمن.

خلاصة القول أن אֱלֹהֵי مִצְרַיִם لا تعني الفن. وأن عبارات الأمن والإيمان والثقة لم تعرفها اللغة العبرية في هذه الكلمة

ثانياً: אֲרִי־זָבִיבָה المنصة أو خشبة المسرح:

يطلق على المكان الذي تؤدي عليه المشاهد المسرحية אֲרִי־זָבִיבָה والمقصود بها المنصة أو المكان المرتفع. والأصل في الكلمة זָבִיבָה أى مرتفعة وربما حدث للألف إيالة فتحولت إلى كسرة جلت بعدها ياء ثقيل: זָבִיבָה .

كانت العبادة القديمة لبني إسرائيل تُمارس على المرتفعات ففي زمن صموئيل ودارد كانت الأضاحي تُقدم على المرتفعات<sup>(١)</sup> واستمرت هذه العبادة في عهد سليمان أيضاً<sup>(٢)</sup> بل إن سليمان بنى مرتفعات كذلك أو זָבִיבָה في الملوك الأول ١١: ٧:

«حيثما بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الوثابين على الجبل الذي تجاه أورشليم ولمولك رجس بن عمون»  
זָבִיבָה בְּבֵיתֵי שְׂלֹמֹה בְּבֵיתֵי רֵגִים בְּבֵיתֵי רֵגִים בְּבֵיתֵי רֵגִים  
בְּבֵיתֵי רֵגִים בְּבֵיתֵי רֵגִים בְּבֵיתֵי רֵגִים  
בְּבֵיתֵי רֵגִים בְּבֵיתֵי רֵגִים

كذلك جعل يريعام المعابد على الأماكن القديمة المرتفعة في دان  
وبيت إيل.<sup>(٣)</sup>

هذا وقد اقترنت هذه المرتفعات بالأماكن المقدسة فقبل عاموس ٧: ٩:  
«تقتفر مرتفعات إسحق وتخرّب مقدس إسرائيل»  
בְּבֵיתֵי שְׂלֹמֹה בְּבֵיתֵי רֵגִים בְּבֵיתֵי רֵגִים  
בְּבֵיתֵי רֵגִים

(١) سفر صموئيل الأول ٩: ١٢، ١٤، ١٩، ٢٥، ١٠/١٣، ٥١.  
(٢) سفر الملوك الأول ٣: ٢-٤ وقارن سفر الأخبار الأول ١٦: ٣٩، ٢٩.

فجاءت مرتفعات إسحق مساوية لمقادس إسرائيل.

وهذه الكلمة لم يذكر منها مشتقات إلا أنا نجد في الآشورية كلمة "bāmat" وهي تطلق على المكان المرتفع المرتبط بالعبادة.

ومن الجدير بالذكر أنه في الديانة السومرية ذكرت إلهة تسمى بابا ba ba وهي تعد واحدة من أقدم الإلهات السومرية (٢) ولما كانت العبادة قد ارتبطت بالمكان المرتفع أخذ المكان اسم الإلهة ثم تحولت الباء الثانية إلى ميم لأن كلا الصورتين الباء والميم من حروف الشقة فصارت باما والتي جاءت في اللغة العبرية  $\text{בָּאָמָה}$ .

ومن الجدير بالذكر أن كلمة الباما والتي تحولت إلى البيما لتدل على المسرح هذه الكلمة قد أطلقت على الفرقة المسرحية في العصر الحديث والتي كان من أهم أهدافها تقديم المسرحيات باللغة العبرية (أي تقديم النصوص المؤلفة باللغة العبرية أو المترجمة إلى اللغة العبرية مما يضمن على هلا الفن قدسية وما يوحى بالحرص على إحياء اللغة القديمة برسوزها وإحياءاتها.

ومن المعروف أن هلا المسرح أنشئ سنة ١٩١٧ في روسيا وكان يهدف إلى إنشاء مسرح في أرض فلسطين فاستقر في فلسطين في سنة ١٩٣١.

وبما يدل على أن هذا المسرح يهدف إلى إحياء الأمة وإحياء اللغة تلك الرموز اللغوية التي استخدمها سواء في تسميه الفرقة باسم الهايما أو

(1) Gesenius: Hebrew and English lexicon p. 119.

(2) Gwendolyn Leick: A Dictionary of Ancient Near Eastern My-

بالترجمة التي يوتلها أعضاء الفرقة وهي لا تخلو من مغزى حيث نقول  
الترجمة:

” הַסֵּבֶר הַזֶּה לֹא יִשְׁפָּט אֶת הַיְהוּדִים ”

«جهزوا جهزوا من أجل الهايما في أورشليم»

ويتضح من هذه العبارة أن المسرح لا يهدف إلى إحياء اللغة وحسب بل يهدف إلى الاستيطان، بل وصل الأمر إلى حد تشبيه فرقة الهايما بميثاق العهد<sup>(١)</sup> הַבְּרִית הַזֶּה הַזֶּה هنا بالإضافة إلى أسماء المسرحيات التي لا تخلو من التركيز على هذه الأفكار مما لا يخفى على من يرصدون الحركة المسرحية عند بني إسرائيل.

ثالثا: مقصورة: הַמְּצוּרָה:

المقصورة من الدار والمسرح: حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة  
فوق الطابق الأرضي<sup>(٢)</sup>.

فالمقصورة فوق الطابق الأرضي أي مرتفعة والمقصورة في العبرية هي  
הַמְּצוּרָה:

وتأصيل الكلمة ترجع بها إلى مادة:

הַמְּצוּרָה هذه المادة لم تستخدم في اللغة العبرية وربما كانت من  
الفينيقية السامية كـ הַמְּצוּرָה<sup>(٣)</sup> على القلب أي أن הַמְּצוּرָה مقلوب لك הַמְּצוּרָה:

(١) المسرح اليهودي، شكوى عبد الرومب من ١٤٧



كذلك اربطت الكلمة بالكهنة ففي سفر أخبار الأيام الأول ٢٦: ٩  
ذكرت كلمة **בְּאֵמֶת** :

ولأنه بالوظيفة رؤساء السوابين هؤلاء الأربعة هم لاويون وكانوا على  
المخادع وعلى خزائن بيت الله.

« פ " בְּאֵמֶת הַמֶּלֶךְ אֲרָבַע יָדָיִם גְּזָרָה הַלְּחַיִּיבִי  
הֵם הַלְּוִיִּם וְהָיָה לַעֲלֹת הַלְּשָׁכֹת וְעַל  
הָאֲזָרוֹת בְּיַד הָאֵלִיָּהִם : »

كانوا على المخادع أى على أبواب المخادع وقيل هى حجرات  
chambers أو صوامع cells. (١)

هذه الصوامع، والحجرات كانت فى مكان مرتفع صعب جاء فى  
العبارة التالية (أخبار الأيام الأول ٢٧: ٩)

« ونزلوا حول بيت الله لأن عليهم الحراسة وعليهم الفتح كل صباح  
وانظر كذلك حزقيال (٢) »

فما سبق يتضح أن الكلمة تفل على حجرة مرتبطة بالمعبد فى مكان  
مرتفع والمعبد عادة يُبنى على المرتفعات.

وإذا كان الأصل الثلاثى للكلمة **לֶכֶת** غير مستخدم كما تبين  
فهناك كلمتان ذكرتا فى المهد القديم تدلان على المعنى نفسه وهما:

(1) Ball, C.J.: ABible commentary. "1. chronicles" vol. III. p. 260.

(٢) حزقيال ٤٠: ٤٥، ٤٦، وقال لى هذا المهد الذى وجهه نحو الجنوب هو للكهنة حارسى  
حراسة البيت. والمهد الذى وجهه نحو الشمال للكهنة حارسى حراسة المذبح.

١- זָכַר זָכַר وقيل هي זָכַר بمعنى صومعة أيضا مع قلب اللام إلى نون.

وتأصيل كلمة זָכַר يرجع بها إلى مادة:

זָכַר: والفعل:

זָכַר: في العبرية بمعنى لدغ<sup>(١)</sup> انظر سفر العدد<sup>(٢)</sup>.

ولا علاقة بين זָכַר بمعنى لدغ وזָכַר بمعنى صومعة. إلا أنها وضعت تحت هذه المادة من قبل تشابه الأصوات.

وقد ذكرت كلمة זָכַר في سفر نحemia ٣: ٣٠.

ويعلمه رم مشلام بن برنخيا مقابل مخدعه<sup>(٣)</sup>

וְיִזְכְּרוּ אֶת-הַמַּחְדָּה שֶׁל-בְּרַחְמֵי

זָכַר זָכַר

وكذلك ورد الجمع في نحemia ١٢: ٤٤.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الكلمة لم تذكر هكذا بالنون في غير سفر نحemia على الرغم من ذكر كلمة זָכַר أيضا في السفر نفسه نحemia ٣٨: ١٠.

(1) Gesenius, William: The Hebrew and English lexicon: p. 675.

(2) سفر العدد ٩: ٢١ اضع موسى حية من نحاس ووضعها على راية فكان من لدغ حية يمينا ونظر إلى حية النحاس يمينا  
וְיִזְכְּרוּ אֶת-הַמַּחְדָּה שֶׁל-בְּרַחְמֵי זָכַר זָכַר  
וְיִזְכְּרוּ אֶת-הַמַּחְדָּה שֶׁל-בְּרַחְמֵי זָכַר זָכַר

(3) كذلك جاء في نحemia ١٢: ٨٧: ووليت إلى اورشليم وفهمت الشر الذي عمله اليائسب لأهل طوبيا بعسله له مخدعا ثم ديار بيت الرب. وسافر الأمر جانا وطاحت جسمه أمة ست طاسا

وكلمة **בְּיָמָיו** قيل إنها أثر فارسي<sup>(١)</sup>.

ولكن يمكن القول إن مصادر سفرى عزرا ونحميا واحدة فكلا السفرين استقى مادته من مصادر آرامية ومصادر فارسية<sup>(٢)</sup>. ولم تذكر الكلمة في سفر عزرا.

ومن هنا يفترض أن **בְּיָמָיו** مقلوب **בְּיָמָיו**<sup>(٣)</sup> بمعنى مسكن من الفعل:

**בָּן** : أى سكن لم تحول التون في **בְּיָמָיו** إلى لام فاصبحت **בְּيָمָיו**.

لكن هنا يعنى أن **בְּיָمָיו** أقدم من **בְּيָمָיו** وكلمة **בְּيָمָיו** وردت في سفر صموئيل<sup>(٤)</sup> أى باللام لا التون وسفر صموئيل أقدم من سفر نحميا كما هو معروف.

٢- **בְּיָمָיו** :

ذكرت هذه الكلمة في سفر أخبار الأيام الأول ١٦: ٢٦

«لشفيم وحوسة إلى الغرب مع باب شلكة في مصعد الدرج محرس»  
مقابل محرس

בְּיָמָיו הָיָה לַעֲבָדָיו לְעַד כְּלָמָה  
בְּיָמָיו הָיָה לַעֲבָדָיו לְעַד כְּלָמָה

(1) Gesenius, Hebrew and chaldee lexicon. p. 571.

(2) Finkelstein, Charles. T. The Interpreter's Bible. Volume. p. 220.

(3) Gesenius, Hebrew and chaldee lexicon. p. 571.



فكلمة رؤيا هي רִאָה . ورأى هي كلمة רָאָה . والمعنى النبوءة التي تنبأ بها إشعيا .

وقد تكون الرؤيا هي القدرة على تحمل آثار التجلي الإلهي كما جاء في سفر الأمثال ٢٤ : ٣٢ :

«ثم نظرت ووجهت قلبي رأيت وقبلت تعليماً»

וַיִּבְרַח אֲשֶׁר בְּעֵינָיו לֹא יָדָע וְעָלָה בְּעֵינָיו כִּי יִשְׁכַּח מִן הַסֵּר

وكما جاء في المزمير ٦٣ : ٣ .

«لكي أبصر قوتك ومجدك كما رأيتك في قدسك»

כִּי אֲבִיר כֹּחַךְ וְכִי אֲבִיר מְהִלָּתְךָ כִּי רָאִיתְךָ בְּקֹדֶשׁ

ولما كان من دلالة الفعل القدرة على التنبؤ وكشف الغيب كما تبين فقد جاء اسم الفاعل :

רִאָה או العراف جاء في إشعيا ٣٠ : ١٠

«الذين يقولون للرائين لا تروا وللناظرين لا تنظروا لنا مستقيماً . كلمونا بالناعمات انظروا مخادعات» .

« אֲשֶׁר אֵינָם לְרֹאִים לֹא יִרְאוּ וְעֵינֵי אֲשֶׁר לֹא יִבְרְאוּ  
יִבְרְאוּ לֹא יִבְרְאוּ וְעֵינֵי אֲשֶׁר לֹא יִבְרְאוּ  
יִבְרְאוּ לֹא יִבְרְאוּ »

عبارة «انظروا مخادعات» חַדָּע מִן הַחַדָּע אֵינָם תִּבְרְאוּ לֹא יִבְרְאוּ لنا تنبؤات

أى دلالة التنبؤ سواء كانت نبوءة صادقة أم كاذبة.

من هذه الدلالة جاءت كلمة  $\text{נִבְיָה}$  وهى فى لغة العهد القديم

بمعنى رؤيا<sup>١١</sup> جاء فى التكوين ١٥: ١:

«بعد هذه الأمور صار كلام الرب إلى أبرام فى الرؤيا»

$\text{וְאַחַר הַדְּבָרִים הַלֵּזֶם הִנְיָה אֲבְרָם בְּרִוְיָה$

$\text{אַחַר הַדְּבָרִים הַלֵּזֶם הִנְיָה אֲבְרָם בְּרִוְיָה$

وهذه الكلمة كلمة  $\text{נִבְיָה}$  استخدمت لتدل على المرحة أو

المشهد المسرحى. ومن الجدير بالذكر أن المرحة الفكاهية أو الملهاة كما

تسمى بلغة الفن يطلق عليها فى العبرية :-

$\text{נִבְיָה} \quad \text{נִבְיָה} \quad \text{נִבְיָה}$

و  $\text{נִבְיָה} \quad \text{נִבְיָה}$  كما جاءت فى مثل فى سفر إشعيا ١٠: ٣٠ بمعنى

خدعة أو مخادعة فالفعل.

$\text{נִבְיָה} \quad \text{נִבְיָה}$  : بمعنى خدع أو سخر من والخداع تزيف للحقيقة.

هذا وقد جاءت كلمة  $\text{נִבְיָה}$  مرادفة لكلمة  $\text{נִבְיָה}$  وكلنا

الكلمتين يقصد بها المشهد المسرحى أو المرحة.

$\text{נִבְיָה}$  أيضا مصدر ميمى من الفعل

$\text{נִבְיָה}$  : وهو بمعنى رأى أو علم. ومنه جاء اسم الفاعل

רַאִי רְאִי : أو الرائي والرئي يرى أموراً ويعلم أشياء لا يعلمها الشخص العادى. حيث إنه يخبر بما سيكون وشيء بالغيب حسب علامات معروفة تلقى دلالاتها وتأثيراتها عند سابقه. فهو حكيم وعرف..

وهو بوظيفته هذه مثل الرائي عند البابليين الذى كان يطلق عليه Baru وكان عليه تفسير الإرادة الإلهية والتنبؤ. وكان التنبؤ يفحص كبعد الحيوان وكان البابليون والآشوريون يعلقون أهمية على هذا العضو فإذا أراد الملك مثلاً معلومات عن المستقبل. دعا الكاهن العراف فيذبح الكاهن قرباناً من الحيوان ويرد على الملك حسب ما يراه من دلالات فى كبعد ذلك الحيوان.<sup>(١)</sup>

وقد كانت وظيفة النبي صموئيل أيضاً الإنباء بالغيب حيث ذهب إليه شاول وغلومه ليخبرهما عن مكان الأبن الضائعة.

«سابقاً فى إسرائيل هكذا يقول الرجل عند ذهابه ليمسأل الله هلم نذهب إلى الرائي»<sup>(٢)</sup>

من هذه الدلالة أيضاً جاءت كلمة רַאִי وهي مرادفة لكلمة רַאִי . .

ومن هنا نجد أن الكلمات التى تحمل مغزى دينياً استخدمت حينما أريد لحياء اللفظة عن طريق الفن المسرحى. حيث إن كلمة רַאִי فى لغة العهد القديم يقصد بها الرؤيا والكشف فى حزقيال ٨: ٤:

«وإذا مجدراه إسرائيل هناك مثل الرؤيا التى رأيتها فى البقعة».

(١) الحضارات السامية - ترجمة د/ يعقوب بكر مر ٥٤.

וְהָיָה שֵׁם פְּדוּד אֵלֶיהָ יִשְׂרָאֵל פְּסָרְאָה  
אֵשֶׁר בְּאֵתֵי בַצֵּץ לָהּ .

خاصا: יִשְׂרָאֵל - שְׂרָאֵל : -

بمعنى مثل ومسرحية.

والأصل في هاتين الكلمتين צרצר أو צרצר والأصل في كتابته  
الصاد ولكن يكتب أحيانا بالسين والتي جاء منها:

צִרְצֵר וְצִרְצֵר :

צִרְצֵר بمعنى ضحك فالصاد تقابل الضاد في العربية جاء في سفر  
التكوين ١٨: ١٢، ١٣.

«فضحكت سارة في باطنها .... فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت  
سارة قائلة أفيالحقيقة ألد وأنا قد نخت».

וַיִּבְרָא אֱלֹהִים לְיָרָה בְּקִרְבָּהּ . . . וְהָיָה אֵלֶיהָ  
אֵשֶׁר לָמָּה זֶה צִרְצֵר לָאֵרֶר הַעֵת  
אֲפָדָא אֵלֶיד בְּאֵתֵי בַצֵּץ .

هذا وقد أطلق على ولد سارة الذي ولدته في كبرها צִרְצֵר .

وجاء في سبب التسمية في التكوين ٢١: ٣، ٦.

«ودعا إبراهيم اسم ابنه المولود له الذي ولدته سارة إسحق»

«وقالت سارة قد صنع الله لي ضحكا كل من يسمع يضحك لي»

• נִינְיָן דָּא אִיזְרֵי קָם אֶרֶר - כִּס - דְּכֹד הַסְּוֵלָד  
לֹא אֶיֶר קִלְדָּה לֹד יִרָה יִצְחָק  
נִינְיָן דָּא אִיזְרֵי קָם אֶרֶר - כִּס - דְּכֹד הַסְּוֵלָד  
כִּל - קִלְדָּה יִצְחָק לֹא

فهو سُمي "يִצְחָק" لأن كل من سمع "יִצְחָק" أي يضحك  
والاسم في العبرية علم على وزن الفعل المضارع ومثله مثل يعقوب "יַעֲקֹב"  
أيضا علم على وزن الفعل المضارع وأما تحوله في العبرية إلى "יִצְחָק" فهو  
على الإبدال حيث أبدلت الياء همزة وهو من الماكوف في العبرية ذاتها حيث  
نقول هذا ألمي ويلعني إذا كان ظريفاً<sup>(١)</sup>

خلاصة القول أن الكلمة ارتبطت باسم النبي إسحاق ولم يذكر في  
أعلام العهد القديم أحد سُمي "יִצְחָק" سوى إسحاق النبي ابن إبراهيم عليهما  
السلام.

ومن هذه المادة جاء اسم "יִצְחָק" أي ممثل هذا على الرغم من وفرة  
مادة "יִצְחָק" في العبرية والتي تقابل مادة مثل في العربية ومنها في العربية  
الممثل والتمثيل وغيرها.

كذلك أتت كلمة "יִצְחָק" بمعنى مسرحية مثل "יִצְחָק"  
محاماً؛

النص الذي يعد للتمثيل بطريقة معينة بإدخال تعديلات على نص

المؤلف أو حذف شيء ما حتى يكون نصا يمثل على الشاشة أو على خشبة المسرح فهذا ما يطلق عليه كلمة **סצנאריא** في العبرية أو ما يسمى Scenario والأصل في **סצנאריא** وقد وردت الكلمة **סצנא** أى بالسامع **סצנ** أى بالسين- وأصل الفعل في الأرامية خريش أو حفر<sup>(١)</sup> ومن هنا اكتسب الفعل معنى كتب حيث كانت الكتابة عن طريق الحفر أو الخريشة وكذلك في العبرية جاء الفعل بمعنى جرح أو خريش.

جاء في سفر اللاويين ٢١: ٥

«ولا يجرحوا جراحة في أجسادهم»

סצנאריא סצנאריא סצנאריא סצנאריא סצנאריא

وقد جاء في الآشورية كذلك **saratu**<sup>(٢)</sup> بالسين والطاء بمعنى شق أو قطع قطعاً طولياً وفي العربية شرط كذلك بمعنى شق ليكون ذلك الشق أو الشرط علامة<sup>(٣)</sup>.

فالكلمة في اللغة العبرية تأثر آرامي أو آشوري أو عربي ومن مادة **סצנ** جاءت كلمة.

**סצנא** بمعنى شريط والمقصود به شريط الفيلم السينمائي وتطلق على الفيلم أو الشريط الذي يعرض على الشاشة ومنه جاءت كلمة

**סצנאריא** أى سيناريو : scenario

(1) Gesenius: Hebrew and English Lexicon p. 976.

(2) Ibid.

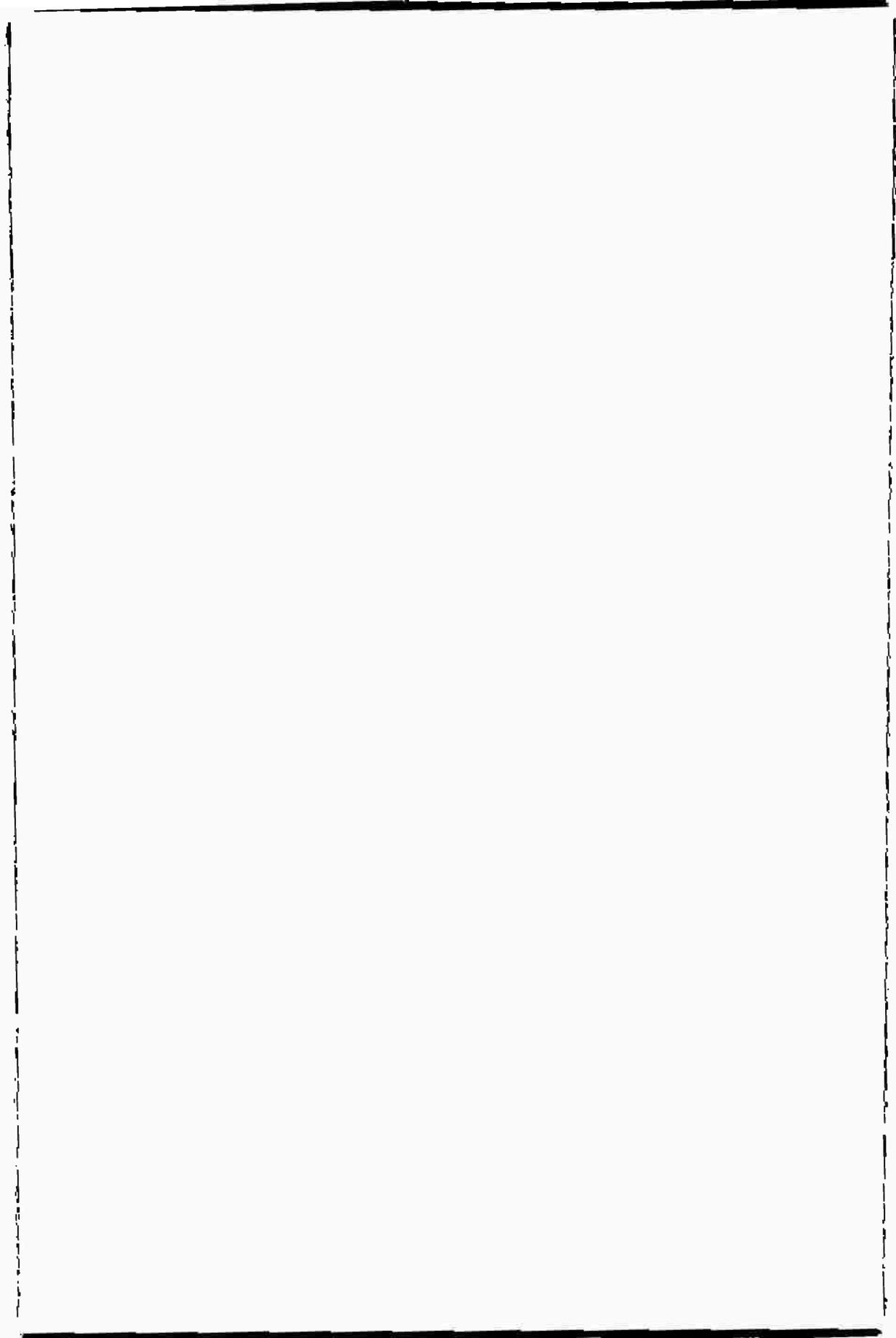


والزئير هنا يدل على شدة الغضب

ومقارنة الكلمة في العربية نجد أن الهد في العربية الهدم الشديد  
والكسر والهددة صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية من  
الجبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أعوذ بك من الهد  
والهددة. »

ومن هنا يمكن القول حتى كلمة الاستحمان لا تخرج من العنف.

من خلال هذا التأصيل لهذه الكلمات يتضح معنى استخدام هذه  
الألفاظ من حيث إضفاء القداسة المتمثل في إحياء اللغة واللغة لغة مقدسة  
فضلا على استخدام الكلمات ذات المعنى الدنيى بالإضافة إلى خلق الكيان  
الذى يهدف إلى الاستيطان فالهدف هو «الهدد» والإد «الهدن» من أجل  
الشعب بما تحمله الكلمة من دلالات.



### المخاتمة

إذا كان قد اصطلح عن أن الفن المسرحى نشأ على يد الاغريق فإن هذا لا يعنى أن الحضارات السابقة لم تعرف شيئاً عن هذا الفن. ذلك أن انكار وجود هذا الفن وإن كان فى صورة بدائية - بعد نظرة ضيقة نوحى بالانحياز إلى كل ما هو غريب.

فالحضارة المصرية القديمة شهدت تطوراً فى المسرح اشبه ما يكون بما شهدته بلاد الاغريق حيث كان المسرح وليد الشعائر الدينية وعاش موصولاً بالدين.

كذلك الحضارة اليمنية القديمة حفلت بآثار أدبية رائعة مما يوحى بجوار سد مأرب.

أما فى بابل وأشور وفينيقيا فقد عثر على قدر غير قليل من الآثار الخالدة من الآثار المادية كالمسرح.

وارتباط الدين بالفن للمسرحى جعل أماكن العبادة أماكن للتمثيل كذلك وقد كان الفينيقيون الكنعانيون يقدمون الأضاحى على المرتفعات حيث اعتادوا إقامة المنصات المقعدة.

فإذا ما تحدثنا عن بنى اسرائيل فى أرض كنعان نجد أنهم اتخذوا اللسان الكنعانى لغة لهم ذلك اللسان الذى سمي فيما بعد باللغة العبرية تلك اللغة التى كتبت بها أسفار العهد القديم. ويمثل العهد القديم الميراث اللغوى لبنى اسرائيل ولتقل الميراث الأدبى بمفهومه الواسع باعتباره كتاب أدب وعقيدة وشعائر دينية. وإن كانت قراءة العهد القديم باعتباره ادبا ليست

اما عن الفن المسرحى عند بنى اسرائيل فى تلك الفترة ومصدره المعهد القديم فقد قيل انه يمثل محاولات هزيلة ولكنها لم تنجح ولكننا لا يمكن أن نؤكد ذلك لعدة اعتبارات منها:

١- موقف بنى اسرائيل العدائى من هذا الفن حيث جاء فى سفر التثنية ٢٢: ٥ «لا يكون متاع رجل على امرأة، ولا يلبس رجل ثوب امرأة لان كل من فعل ذلك مكروه لدى الرب الهك»

وبطبيعة الحال قد تستدعى بعض المشاهد المسرحية التكر فى زى امرأة وهذا يعد مكروها.

٢- أما عن الاسفار الأدبية والتي تعد مصدر الفن المسرحى فإتينا لا ننكر أن فى المعهد القديم أدبا يطلق عليه أدب الحكمة متمثلا فى أسفار الامثال والجامعة وايوب لكن هذا اللون من الأدب وجد عند المصريين والكتانيين والبابليين قبلهم.

ويرى بعض الباحثين أن هذا اللون من الادب يعد غريبا على أسفار المعهد القديم.

وكذلك نشيد الإناشيد الذى يعتبر عملا دراميا ففیه مؤثرات فارسية ويونانية. ناهيك عن الموقف العدائى وكراهية بنى اسرائيل للرومان واليونان الذى اشتهروا بالفن المسرحى.

خلاصة القول أن اللغة العبرية المتمثلة فى المعهد القديم أصبحت بعد السبى البابلى لغة دينية أى قاصرة على رجال الدين وحلت محلها اللغة الأرامية لغة الحلث اليومى.

فاذا ما انتقلنا إلى العصر الحديث وجدنا الاختلاف حول تاريخ المسرح العبرى ومفهومه ولنا بصند تاريخ فن المسرح ولكن ما يعنينا أن الحركة الصهيونية التى نجحت فى إنشاء كيان قومى لليهود فطنت إلى أن هذا الكيان القومى يحتاج إلى مقومات منها الأرض واللغة. فكان المسرح وسيلة من وسائل إحياء اللغة ومن هنا تساد دعاة الصهيونية ومؤسو المسرح معا.

واللغة العبرية لغة مقدسة ومن هنا كان إحياء اللغة إحياء لقداستها. ولذلك كانت الحاجة إلى تأصيل الألفاظ التى استخدمت فى هذا الفن ومنها  $\text{מְשַׁחֵם}$  بمعنى فن وكلمة  $\text{מְשַׁחֵם}$  بمعنى منصة و  $\text{מְשַׁחֵם}$  أو  $\text{מְשַׁחֵם}$  بمعنى مشهد ومنها  $\text{מְשַׁחֵם}$  و  $\text{מְשַׁחֵם}$  بمعنى مثل ومسرحية وأخيرا  $\text{מְשַׁחֵם}$  التى تقال للاستحسان عند نهاية العرض المسرحى.

أما كلمة  $\text{מְשַׁחֵם}$  فالأصل فيها  $\text{מְשַׁחֵם}$  هذه الصيغة المجردة لم تستخدم ولكن استخدم اسم الفاعل  $\text{מְשַׁחֵם}$  واسم الفاعلة  $\text{מְשַׁחֵם}$  لتدل على المربى والمربية.

ولما كانت التربة تحتاج إلى مهارة لأن المربى يخلق أجيالا أطلق على الصانع الماهر والفنان.

$\text{מְשַׁחֵם}$  oman كما جاء فى نشيد الأناشيد ٢:٧

كذلك تدل كلمة  $\text{מְשַׁחֵם}$  على الصانع البارع واستخدمت منسوبة إلى المحكمة مرة واحدة فقط فى سفر الأمثال.

ومن الجدير بالذكر أن الكلمة فى الآشورية تدل على مهارة الصانع، مما بدعو إلى القول بأن الكلمة فى العبرية تأثير آشورى والآشورية بدورها تأثرت بالمصرية القديمة وقد عرفت العبرية الإله المصرى القديم  $\text{مְشַׁחֵם}$  حتى إنه

ذكر في سفر ارميا ٤٦: ٢٥ مما يدعو إلى القول أن الكلمة تأتي أجنى حيث ذكرت هذه الدلالة في الأسفار الأدبية المتأخرة.

أما كلمة  $\text{בָּמַת}$  بمعنى منصة أو مكان مرتفع فالأصل فيها  $\text{בָּמַת}$  وربما جلبت إمالة الباء المفتوحة نحو الكسرياء فقبل  $\text{בָּמַת}$ .

تأثرت عبادة بني إسرائيل في أرض كنعان بالكنعانيين فكانت العبادات تُمارس على المرتفعات كما فعل النبي صموئيل اصم ٩: ٢٠ واقتربت المرتفعات بالأماكن المقدسة. كما أن كلمة *bamat* وجدت في الآشورية بمعنى المكان المرتفع كما ذكر أن في الديانة السومرية القديمة إلهة تسمى *ba ba* تعد واحدة من أقدم الإلهات عند السومريين ولما كانت العبادة مرتبطة بالمرتفعات ارتبط اسم الإلهة بالمرتفع ثم تحولت الباء الثانية إلى ميم فقبل *ba ma*.

ومن الجدير بالذكر أن اسم هاييما أطلق على تلك الغرفة المسرحية في العهد الحديث والتي كان مؤسسها يهدف إلى تمثيل مسرحيات مؤلفة باللغة العبرية وحسب أو مترجمة إلى اللغة العبرية. وتهدف إلى الاستيطان في أورشليم حيث يفتح العرض بترجمة تقول:

« جهزوا جهزوا من أجل الهاييما في أورشليم ».

أما  $\text{בְּרִיאָה}$  أو  $\text{בְּרִיָּה}$  فهما كلمتان مترادفتان بمعنى مشهد أو مسرحية. وهما كذلك مترادفتان في أصل الدلالة. فكل من الفعلين  $\text{בָּרָא}$  و  $\text{בָּרַךְ}$  يعني الرؤية البصرية ورؤيا الكشف أو التنبؤ بالغيب أو التجلي الإلهي.

أما كلمة  $\text{בְּרִיאָה}$  أو  $\text{בְּרִיָּה}$  وكل منهما مصدر ميمي بمعنى الرؤيا خاصة التي يراها الحازي أو الرائي والذي يشبه الكاهن عند البابليين

فالكلمة ذات مغزى ديني.

أما كلمة **يَضْحَكُ** والتي نكتب بالسين أو الصاد والأصل فيها الصاد فهي مشتقة من الفعل **ضَحِكَ** . بمعنى ضحك وارتبط الفعل **ضَحِكَ** بالنبي اسحاق أو **إِسْحَاقَ** في العبرية حيث جاء في سفر التكوين ٢١: ٦ أن سارة حين ولدته.

«وقالت سارة قد صنع إلى الله ضحكا كل من يسمع يضحك» .

**يَضْحَكُ** هو **يَضْحِكُ** فالاسم علم على وزن الفعل المضارع وارتباط **يَضْحَكُ** بالأصل **ضَحِكَ** لا يخلو من مغزى ولا سيما أن مادة مثل وهيرة في اللغة العبرية وكان من الممكن اشتقاق اسم الممثل كما في اللغة العربية.

وبالتالي كلمة **إِسْحَاقَ** وهي مشتقة من دلالة **ضَحِكَ** السابقة.

أما **إِسْحَاقَ** والتي يقال للاستحسان فالأصل فيها **إِسْحَاقَ** وهذه الكلمة ارتبطت بصوت جلبة الجنود في الحرب وصوت غضب الرب.

ويقابل **إِسْحَاقَ** في العبرية هد في العربية والمقصود بها الصوت الشديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

«اللهم إني أعوذ بك من الهد والهدنة»

حتى كلمة الاستحسان لا تخلو من العنف.

### المصادر والمراجع العربية

- (١) الإبدال : تأليف أبي يوسف يعقوب بن السكيت . القاهرة ١٩٧٨ م .
- (٢) تاريخ اللغات السامية . تأليف إسرائيل ولفنسون . بيروت ط ١ ١٩٨٠ م
- (٣) الحضارات السامية القديمة تأليف . ستينو موسكاني . ترجمة د. السيد يعقوب بكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧ م .
- (٤) لسان العرب ، لابن منظور . دار المعارف .
- (٥) مجلة عالم الفكر ، المسرح ، المجلد ١٧ ، العدد الرابع ١٩٨٧ م .
- (٦) مذكرة في اللغة الحبشية للدكتور عبدالمجيد عابدين .
- (٧) المسرح المصري القديم تأليف إتيين دريوتون . ترجمة وتقديم د. لروت عكاشة . مراجعة د. عبدالمنعم أبوبكر . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط ٢ ، ١٩٨٨ م .
- (٨) المسرح اليهودي . سنوات في خدمة الصهيونية العالمية . تأليف شكري عبدالوهاب . ١٩٩٩ م .
- (٩) معجم المصطلحات العربية في اللغة . الأدب . مجدى وهب . كامل المهنتس ، بيروت ١٩٨٩ م .
- (١٠) المعجم الوسيط ، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

المصادر والمراجع الأجنبية

- (1) Anderson, Hugh: The Interpreter's one volume commentary on the Bible. (The Book of Job) U.S.A.
- (2) Ball, C.J. A Bible Commentary, Vol. III. p. 260
- (3) Dentan, Robert C. The Interpreter's one volume Commentary on the Bible. (The Song of Solomon). U.S.A.
- (4) Epstein, Isidore: Judaism. A Historical Presentation. Penguin Books. 1990.
- (5) Fritsch, Charles T.: The Interpreter's one Volume Commentary, p. 220.
- (6) Gabel, John B. -Wheeler, Charles B.: The Bible As Literature. An Introduction. second Edition. 1990. U.S.A.
- (7) Gesenius, William:
  - Gesenius, Hebrew and Chaldee Lexicon, Printed . 1994.
  - A Hebrew and English Lexicon of O.T. Third Printing, 1976.
- (8) Gray, Louis H. : Encyclopaedia of Religion and Ethics. Vol. IV (Drama).
- (9) Kintle, R.: Biblia Hebraica.
- (10) Leathes, Stanley: A Bible commentary. Vol.Iv (Job).
- (11) Leick, Gwendolyn: A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology. Printed. 1997.
- (12) Spence, H. D. M.: A Bible commentary. Vol. II. p. 327.